

## محاولة انقلاب فاشلة في السودان استهدفت حمدان دقلو

القبض على قيادات تحالف سياسي - قبلي سعى لاخترق المؤسسة العسكرية



أحبطت السلطات الأمنية في السودان محاولة انقلاب عسكرية تستهدف زعزعة استقرار البلاد وذلك من خلال اعتقال قائد قوات الدعم السريع حمدان دقلو وتعطيل جهود السلطة الانتقالية، التي تسعى إلى إنهاء المرحلة الانتقالية والتأسيس لاستقرار دائم.

الخرطوم - نجحت الأجهزة الأمنية السودانية في إجهاد آخر محاولة انقلاب عسكرية، استهدفت إحداث فوضى في البلاد عبر النيل من نائب رئيس مجلس السيادة، قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وتعطيل التحركات التي تقوم بها السلطة الانتقالية الرامية لتحقيق الاستقرار وتجاوز الأزمات المستعصية. وكشفت قوات الدعم السريع، عن محاولة انقلابية خطط لها الوزير السابق علي مجوك بالتعاون مع دولة معادية (لم يحدد)، للاستيلاء على السلطة، واعتقال قائد قوات الدعم السريع ونائبه. وأشارت وسائل إعلام محلية السبت، إلى أن القوات الأمنية قطعت الطريق أمام مخطط للقيام بعملية انقلاب بالتزامن مع مليونية 21 أكتوبر الماضي، التي حضرها عدد محدود من المتظاهرين، طالبوا بما يعرف بـ"تصويب مسار الثورة".

قوات الدعم السريع كشفت عن محاولة انقلابية خطط لها الوزير السابق علي مجوك بالتعاون مع دولة «معادية» للاستيلاء على السلطة

وكان "مجلس الصحوة الثوري"، الذي يقوده موسى هلال زعيم ميليشيا الجنجويد في دارفور سابقاً، والاعتقل حالياً، قد لفت إلى اختطاف أمين العلاقات الخارجية بالمجلس علي مجوك المؤمن بناني في 17 أكتوبر.

وقال المجلس في بيان له، إن مجوك كان في رحلة عمل، وتحرك من بريطانيا قبل أسبوع ومكث أيام في فرنسا قبل أن يصل إلى دولة مجاورة (إثيوبيا)، واقادته قوات الدعم السريع إلى معتقلها الجديد، الذي يقع في ضاحية سوبا جنوب الخرطوم.

وأكد نقيب في استخبارات الدعم السريع تم توقيفه لفتح بلاغات لدى شرطة الخرطوم شمال، في مواجهة مجوك واثنين آخرين، بأن المتهمين عقدا اجتماعات سرية للاستيلاء على السلطة، وكان المخطط يستهدف اعتقال حميدتي ونائبه، وإطلاق سراح موسى هلال.

ويقول مراقبون، إن هناك خلافات قبلية قديمة بين حميدتي وهلال، وإن محاولة الانقلاب والنيل من واجهة

## استهداف التجربة السودانية مستمر

انفجارها. وقلل متابعون من إمكانية نجاح أي انقلاب عسكري حالياً، مع وجود توافق كبير بين القوى المدنية الثورية وقيادات الجيش، والالتفاف الشعبي حول المشروع الوطني لحل أزمات السودان، وهو ما يضع عراقيل كبيرة أمام أي مشاريع انقلابية جادة.

لكن المتابعين، حذروا من خطورة لعب القوى المناهضة لقيادات في الجيش على وتر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وإرباك تحركاته من خلال حملات التحريض في الهامش، لتفقد المؤسسة العسكرية تركيزها في ترتيبات المرحلة الانتقالية، وتتسغل عن البناء في قلب المعادلة السياسية لفترة المقبلة، وتصيح مهمتها إطفاء حرائق فقط.

سحب ضي النور ونقله قائدا للقطاع الشرقي بعد توبيخه لتقصيره في عمله حيال المؤامرات التي تحاك لاعتقال حميدتي، وتم تعيين العقيد الركن يوسف البلولة بدلا منه.

وجددت المحاولة الانقلابية الحديث عن المخاطر التي تهدد الدولة من داخل مؤسساتها النظامية وخارجها، وأن هذه الصفحة القائمة سوف تظل تخيم على البلاد، طالما أن الجيش لم يقم بتصفية الجيوب المناوئة للثورة، والتي تعمل لصالح النظام السابق.

كما أن الضغائن الخفية بين قوى أمنية مختلفة يمكن أن تؤدي إلى تسخير من نوع آخر، إذا لم تجد السلطة الحاكمة وسيلة ناجحة للتعامل معها، قبل

السريع، وما يمثله قائدها من وزن على الساحة السودانية.

وعقد حميدتي اجتماعا طارئا مؤخرا مع قائد الجيش، رئيس مجلس السيادة، الفريق أول عبدالفتاح البرهان وعدد من مساعديه في هيئة الأركان والاستخبارات العسكرية، وأبلغهم باحتمال ضلوع ضباط داخل القوات المسلحة في المخطط الانقلابي.

ونقل حميدتي عائلته، في 17 أكتوبر الماضي، إلى قصر الضيافة التابع لرئاسة الجمهورية داخل قيادة الجيش بالخرطوم، والمخصص لرئيس مجلس السيادة حالياً، تحسبا من عمليات انتقامية ضد أفرادها. وأقال رئيس الدعم السريع في اليوم نفسه، رئيس استخباراته العميد ماضي

الدعم السريع غير منفصلة عن تصفية الحسابات بينهما.

وأوضح الخبير الأمني السوداني، الفريق صديق إسماعيل، أن الصراع داخل قوات الدعم السريع يأخذ أبعادا اجتماعية بين قبيلة "المهريّة" التي ينتمي إليها حميدتي، وبين قبيلة "الحاميد" التي ينتمي إليها هلال، في محاولة لتغيير موازين القوى والتخلص من القيادة الحالية للدعم السريع وتعيين أخرى جديدة تضمن هيمنة "الحاميد" عليها.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن الانقلاب تورطت فيه أيضا مجموعات محسوبة على نظام البشير، ما أضفى مكونات سياسية، ترتبط بزعزعة السلطة الانتقالية، من خلال اختراق الدعم

## السلطات العراقية تفتح ساحة التحرير مهد «انتفاضة تشرين»

مصر تتفق مع العراق على إنشاء آلية «النفط مقابل إعادة الإعمار»

بين البلدين على سرعة تفعيل آلية النفط مقابل الإعمار، حسب البيان العراقي. وأوضح أن "الشركات المصرية ستقوم بتنفيذ مشروعات تنموية في العراق مقابل كميات النفط التي سوف تستوردها مصر".

وتسعى بغداد لجذب الاستثمارات لإعادة إعمار البنية التحتية التي تضررت بشدة نتيجة عقود من الحروب والحصار، إلا أن مخاوف الأمن لا تزال تشكل حاجسا لدى الكثير من المستثمرين. وعبر رئيس الوزراء المصري عن استعداد شركات المقاولات المصرية لدخول السوق العراقية بهدف المساهمة في تطوير البنية الأساسية وجهود إعادة الإعمار، وفي تنمية وتطوير قطاع الإنشاءات والإسكان.

وكانت اللجنة العليا العراقية - المصرية المشتركة، قد بدأت أعمالها التحضيرية في العاصمة بغداد، الأربعاء الماضي، بمشاركة عدد من وزراء البلدين، في القطاع التي يجري البحث والتعاون بشأنها.

وهذا أول اجتماع للجنة في عهد النظام العراقي الجديد، إذ اجتمعت مرثين فقط من قبل، خلال عامي 1988 و1989.

ويصدر العراق 12 مليون برميل سنويا من النفط الخام إلى مصر، وفق تصريحات سابقة للمتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد.

بغداد - وقع العراق ومصر، السبت، 15 مذكرة تفاهم وبرنامج تعاون في مجالات مختلفة بينها الإعمار، فيما توافق البلدان على سرعة تفعيل مجموعة من المشروعات تنفذها شركات عراقية وفق آلية النفط مقابل إعادة الإعمار.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أن "العراق وقع خمس عشرة مذكرة تفاهم وبرنامج تعاون مع مصر، في مجالات مختلفة، وذلك في مراسم رسمية جرت بحضور الكاظمي، ورئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، حيث وقعا محضر اللجنة العليا العراقية - المصرية المشتركة".

ووقع الطرفان على بروتوكولات في مجالات النقل والموارد المائية والصحة والبيئة والعدل والاستثمار والإسكان والإعمار والصناعة والتجارة والمالية. ووصل رئيس الوزراء المصري إلى العاصمة العراقية بغداد، السبت، في زيارة غير محددة المدة.

وأشاد الكاظمي في مستهل المباحثات، بالعلاقات الأخوية بين البلدين، ورغبة العراق بتطويرها إلى مستوى علاقات إستراتيجية تخدم مصلحة البلدين، كما أشاد بموقف مصر الداعم للعراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي.

وقال مدبولي في كلمته بالجلسة الرئيسية للجنة، إن "هناك توافقا مبدئيا

من الأزمة السياسية والاقتصادية. لكن رغم تأكيد العمل على إعادة الحياة إلى مسارها الطبيعي، لم يطلق بعد الإصلاحات التي طالب بها المتظاهرون. وتعهد الكاظمي بإجراء انتخابات مبكرة في يونيو، لكن العديد من السياسيين يرون أن تحقيق ذلك في هذه المهلة أمر شديد الصعوبة لاسيما بسبب عراقيل تقنية.

وتثير الإصلاحات المقترحة أيضا جدلا واسعا في البرلمان الموالي ببغليته لإيران والذي يزداد عداؤه تدريجيا تجاه الكاظمي.

وحظيت الحركة الاحتجاجية قبل عام بدعم شعبي واسع.

مصطفى الكاظمي  
شبابنا في ساحة التحرير  
ضربوا أروع الأمثلة  
الوطنية عاما كاملا

لكن الحجر الصحي وتراجع أسعار النفط العالمية تسببا في إغراق العراق في أزمة اقتصادية خانقة غير مسبوقه في تاريخه، مع تضاعف معدل الفقر ليبلغ 40 في المئة.

وفي هذا السياق، ارتفعت أصوات عديدة مطالبة بفتح ساحة التحرير وجسر الجمهورية لتسهيل حركة السير في العاصمة التي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة، وإحياء الحركة التجارية من جديد في بغداد.

وقرر المتظاهرون في ساحة التحرير الانسحاب، الإثنين الماضي، وذلك بعد يوم من إحيائهم الذكرى السنوية الأولى لانطلاق انتفاضة تشرين، بعد دعوات من ناشطين إلى إنهاء الاعتصام لتجنب أعمال عنف قد تستهدهم والقوات الأمنية من قبل مندسين في إشارة على ما يبدو للميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

التي فقدت زخمها تدريجياً منذ بداية العام وسط أزمة كورونا وبفعل التوتر بين واشنطن وطهران على الأراضي العراقية.

ولكن الناشط في الحركة الاحتجاجية كمال جبار رأى أن "إخلاء الساحات لا يعني انتهاء الانتفاضة، لكن يعني أن الثوار خسروا معركة فقط والانتفاضة مستمرة، وعليها أن ننظم أنفسنا في إطار تنظيمات سياسية".

وشكل جسر الجمهورية الذي يربط ساحة التحرير مباشرة بالمنطقة الخضراء حيث مقر الحكومة والبرلمان والسفارة الأميركية، رمزا للعنف الذي أدى إلى مقتل نحو 600 متظاهر وإصابة 30 ألفا بجروح في كافة أنحاء العراق.

وبالرغم من أنها لم تحقق كل أهدافها، إلا أن "انتفاضة تشرين" نجحت في الإطاحة بحكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي الذي خلفه رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي الذي يواجه الآن ضغوطا متصاعدة من أجل الإيفاء بتعهداته لوضع حد للفساد وتحسين جودة الخدمات.

وعلق الكاظمي في تغريدة على عملية فتح الساحة قائلا "شبابنا في ساحة التحرير ضربوا أروع الأمثلة الوطنية طوال عام كامل، اليوم يؤكدون شموخهم الوطني بإبداء أقصى درجات التعاون، لفتح الساحة أمام حركة السير وإعادة الحياة الطبيعية".

وأضاف أن "الانتخابات الحرة النزيهة هي موعد التغيير القادم الذي بدأه الشباب بصورهم العارية قبل عام".

وتولى مصطفى الكاظمي في مايو الماضي رئاسة الحكومة في العراق بعد أشهر من أزمة سياسية، متعهدا بتضمين مطالب المحتجين في خطط حكومته وإجراء انتخابات مبكرة وإخراج البلاد

بغداد - فتحت السلطات في العراق، السبت، ساحة التحرير وجسر الجمهورية أمام حركة المركبات بعد إغلاق دام أكثر من عام إثر «انتفاضة تشرين» التي خرج خلالها العراقيون في مظاهرات كبيرة للمطالبة بإجراء إصلاحات سياسية وحلول اقتصادية.

وخلت الساحة المتواجدة في وسط العاصمة بغداد من خيامها، وأزيلت صور شهداء «انتفاضة تشرين»، فيما رجع المتظاهرون إلى بيوتهم مع إعادة السلطات فتح الموقع المغلق أمام حركة السير.

وفي الساحة كما على مواقع التواصل الاجتماعي، سادت حالة من الحزن والصدمة على خلفية فتحها، حيث تحولت إلى موقع رمزي للانتفاضة التي انطلقت قبل عام. ورفض شباب جالسون في الموقع التحدث إلى وسائل الإعلام وسط انتشار كثيف لقوات الأمن.

وكتب أحد المغردين على تويتر "ما ترفعه الجرافة ليست انتقاضا... بل تاريخ



للساحة رمزيتها الخاصة